مجلة مركز بحوث ودراسات

المدينة المنورة

العدد الثاني والثلاثون/ محرم - ربيع الأول ١٤٣١هـ . يناير - مارس ٢٠١٠م

٣٢

- النواب والأمراء والعمال في العهد النبوي
- رعاية الله التربوية والعلمية للنبي ﷺ
- وثيقتان عثمانيتان عن المدينة المنورة
- من النباتات الطبية في المدينة المنورة

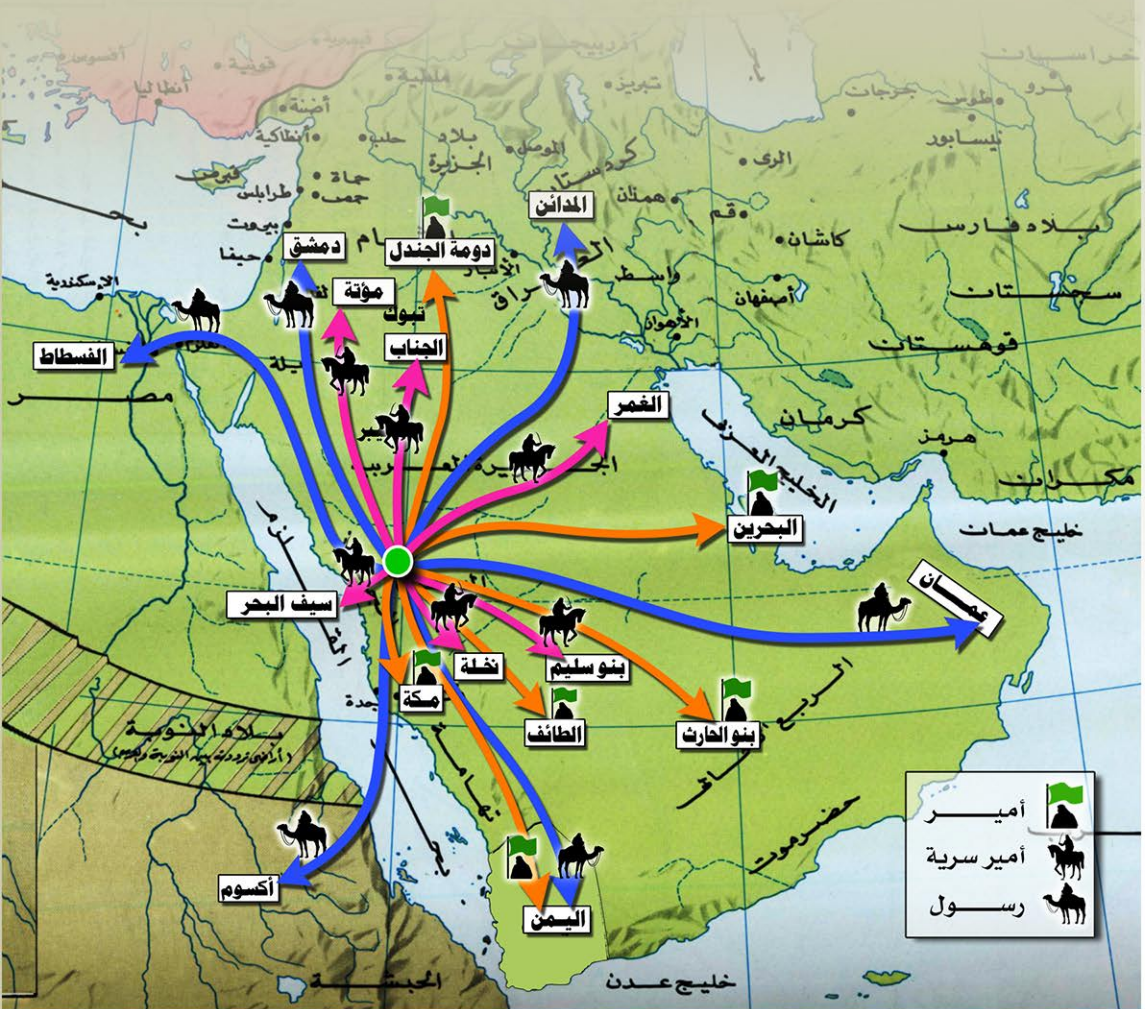

ـ الوثيقة الثانية ـ

وثيقة عثمانية عن المدرسة الحميدية الوقفية في المدينة المنورة

وصف الوثيقة

الوثيقة محفوظة في الأرشيف العثماني بإستانبول، تصنيف EV.٦٧٣٧، وهو من التصنيفات المهمة والخاصة بالأوقاف في الأرشيف العثماني، الذي يورد معلومات كثيرة عن الأوقاف؛ ليس في المدينة المنورة فحسب؛ بل في مكة المكرمة والقدس الشريف وغيرهما من المدن التي انتشرت فيها الأوقاف في أنحاء مختلفة من الدولة العثمانية.

وتقع الوثيقة في صفحتين من القطع الكبير، وقد دوّنت بخط جيد، لكن تصعب قراءة بعض عباراتها إلا للمتخصص.

تبدأ الوثيقة بالحديث عن الأموال التي أرسلت إلى المدرسة الحميدية، وتنتهي بالحديث عن الأواني النحاسية المرسلة للمدرسة. وقد ضمّت بعض العبارات التوضيحية ضمن التعداد للمدرسة الحميدية في المدينة المنورة، كما وردت فيها أسماء بعض الكتب التي أرسلت لطلاب المدرسة، وقوائم بالأموال المرسلة للعاملين فيها والطلاب.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

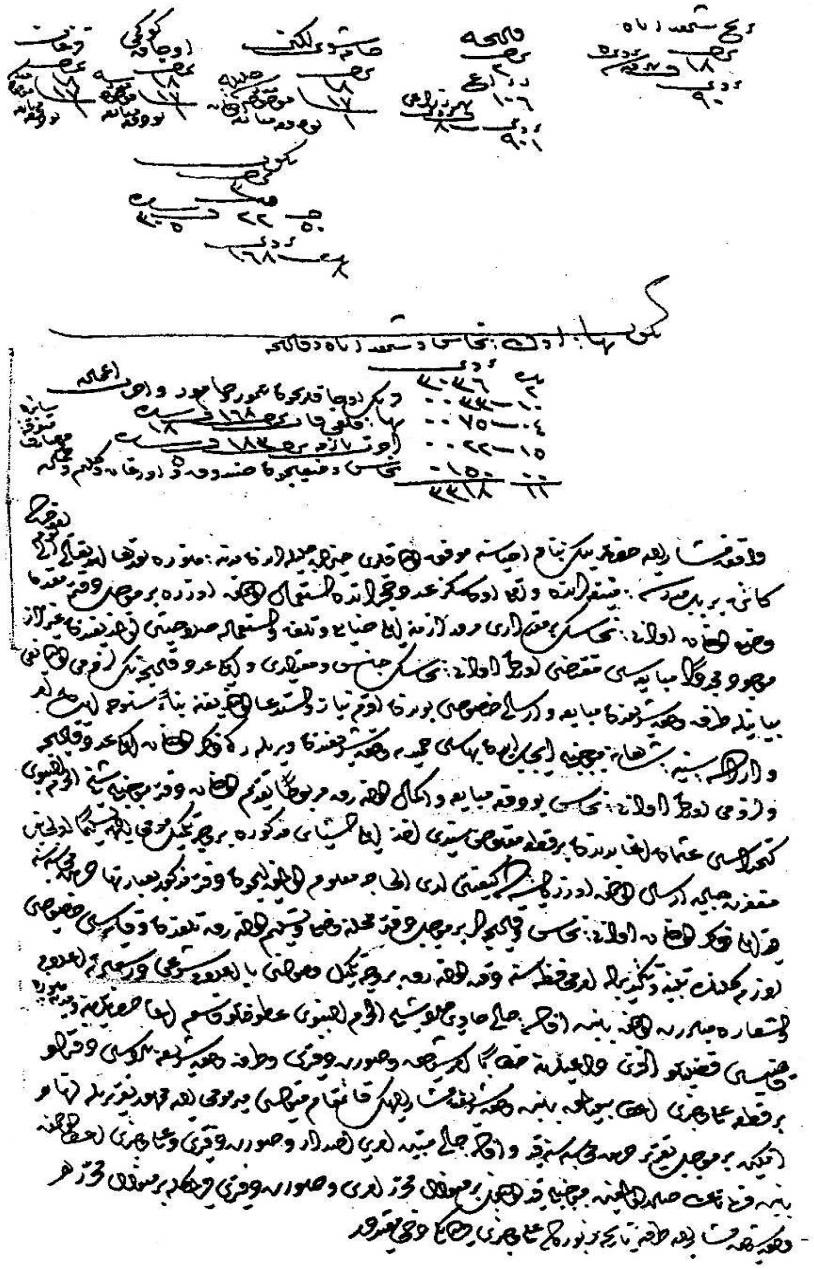

صورة أصل الوثيقة صفحة (١)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

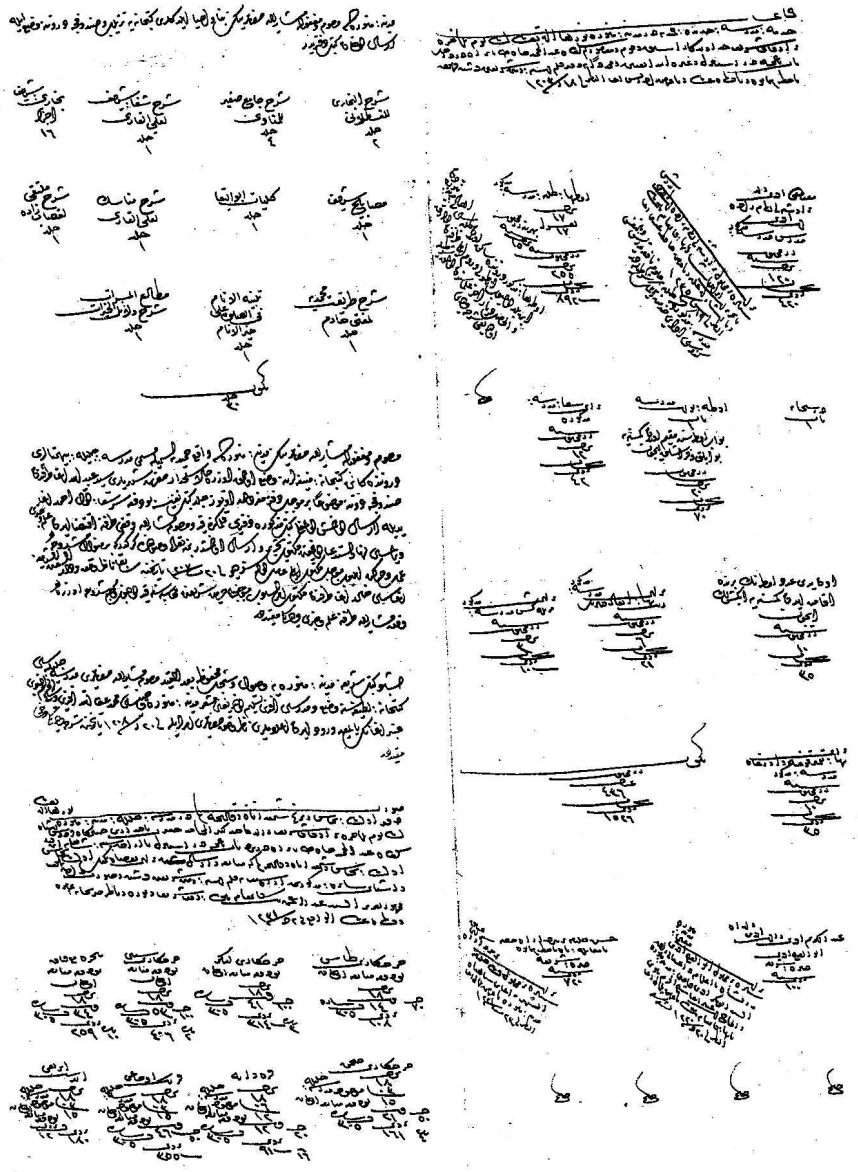

صورة أصل الوثيقة صفحة (٢)

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

تاريخ الوثيقة

اشتملت الوثيقة على مجموعة من التواريخ التي أرسلت فيها الأغراض إلى المدرسة الحميدية. وهي: ١٨ ذو الحجة ١٢٠٣هـ، و٢٠ رجب ١٢٠٧هـ، و٢٠ ربيع الثاني ١٢٠٨هـ، و٢٠ ذو الحجة ١٢٢٠هـ، و٢٣ رجب ١٢٣١هـ، و٢ ذو الحجة ١٢٣١هـ، و١٩ شعبان ١٢٣٥هـ. وهذا دليل على أن الأغراض التي كانت ترسل إلى المدرسة الوقفية المذكورة في المدينة المنورة، كانت تدوّن في دفتر خاص بأوقاف المدرسة الحميدية بالمدينة المنورة في إستانبول.

محتوى الوثيقة

تتناول الوثيقة قائمة بالأموال والكتب والنحاسيات المرسلة إلى المدرسة الحميدية الوقفية في المدينة المنورة في مختلف التواريخ كما سبق بيانها، وتضمّ معلومات عن المدرسة من حيث البناء وعدد الغرف، وأسماء بعض العاملين فيها من مدرسين وغيرهم وكذلك الطلاب ومخصصاتهم المالية، كما تضمّ عناوين الكتب الشرعية واللغوية المرسلة إلى المدرسة، وكذلك الشمعدانات والسجادات والنحاسيات وغيرها من الأغراض التي أرسلت إلى المدرسة؛ بغية استفادة طلابها منها. وذلك من ريع أوقاف السلطان عبد الحميد الأول سواء في إستانبول أو في غيرها.

صاحب الوقف

صاحب الوقف ومؤسسه هو السلطان عبد الحميد الأول (١١٣٧-١٢٠٣هـ/١٧٢٥-١٧٨٩م) ابن السلطان أحمد الثالث، الذي حكم الدولة العثمانية من (١١٨٧-١٢٠٣هـ/١٧٧٤-١٧٨٩م)، وكانت له أوقاف عديدة معظمها في إستانبول، ومنها هذه المدرسة ومكتبتها التي أنشأها في المدينة

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المنورة والتي أطلق عليها اسمه[١].

تلقّى السلطان عبد الحميد الأول علومه ومعارفه على يد علماء كبار منذ صغره، وشبّ على العلم والمعرفة وحب الخير، والتفاني في خدمة القضايا الإسلامية، وكان يتوقد ذكاءً وثقافة، وعمل على الاستفادة من المعطيات الحضارية ولا سيما في إصلاح الجيش (بعدما اضطرّ إلى التوقيع على معاهدة كوجوك قاينارجه مع روسيا في بداية حكمه (عام ١٧٧٤م)، والتي أفقدت الدولة العثمانية شبه جزيرة القرم، والقبول بحماية الروس للأرثوذكس الموجودين على الأراضي العثمانية)، وجَلَب المهندسين من فرنسا؛ لتأسيس دار الهندسة البحرية، وعمل على تطوير سلاح المدفعية..إلخ.

كان له اهتمام كبير بمكة المكرمة والمدينة المنورة، فإضافة إلى المدرسة الحميدية الوقفية التي بناها في المدينة المنورة بنى داراً للضيافة في مكة المكرمة، كما يوجد كثير من وثائق الأرشيف العثماني التي تتحدث عن أوقافه، ليس فقط في البلدتين المباركتين؛ بل حتى في المناطق الأخرى من الدولة العثمانية.

وفيما يلي ترجمة نص الوثيقة العثمانية المحفوظة في الأرشيف العثماني:

ترجمة الوثيقة

الأموال التي أرسلت إلى العاملين في المدرسة الحميدية الجديدة بالمدينة المنورة – نورها الله تعالى إلى يوم الآخرة - من أوقاف السلطان عبد الحميد [الأول] – طاب ثراه – من البساتين والمزارع في إستانبول وغيرها، سواء في بداية التعيين أو التجديد بموجب دفتر حسابات الحرمين الشريفين الصادر

(١) Islam Ansiklopedisi/Turkiye Diyanet Vakfi: ١/٢١٣-٢١٦

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

بـأمر الـسلطان وفرمانـه بعـد عـرض النـاظر إدريـس آغـا: ١٨ ذو الحجـة ١٢٠٣[هـ]

[المبلـغ المرسـل لـ] المـدرس في المدرسـة المـذكورة مـصطفى أفنـدي ابـن براوشته لي إمام زاده محمد أفنـدي ١٢٠ مـن زر محبوب[١]، والمبلـغ بحـساب القـرش ٤٢٠ قرشـاً. وقـد تمّ تعـيين براوشـته لـي محمـد أفنـدي؛ بنـاءً علـى الوظيفـة الـشاغرة بعـد رفـع إبـراهيم باشـا وإنهـاء قائممقـام بولولـو وعـرض الحافظ عيسى آغا، [حيث صدرت بـراءة التعيين] في ١٩ شـعبان ١٢٣٥[هـ]، وذلـك بشرط قيـام المـذكور بتدريس الطـلاب في المدرسـة المـذكورة العلـوم النافعة، وعلى أن يباشر بنفسه أداء العمل.

عـدد الطـلاب في المدرسـة المـذكورة: ١٧ طالبـاً، يـصرف لكـل واحـد منهم مبلـغ خمسة عشر عـدداً مـن زر محبوب، المجمـوع ٢٥٥ ذهبـاً، والمبلـغ بحساب القـرش ٨٩٢ قرشـاً. علمـاً أن الطـلاب الـساكنين في داخل المدرسـة ليسوا مـن أبنـاء البلـد مـن أهـالي المدينـة المنـورة؛ بـل هـم مـن القـادمين مـن الأناضـول والروملـي، أي أنهـم مـن علمـاء [هكـذا] البـلاد الأخـرى، حـسب شرط [الواقف].

غرفة سبحانه [؟]: ١

المخـصص للمقيم في غرفـة البـواب لخدمـة المدرسـة والفراشـة: عـشرون ذهبـاً من زر محبوب، والمبلغ بحساب القرش ٧٠ قرشـاً.

المخـصص للـساقي في المدرسـة المـذكورة: ١٢ ذهبـاً والمبلـغ بحـساب القرش ٤٢ قرشـاً.

المخـصص للـساكن في غرفـة مـن الغـرف الـسبع عـشرة لأجـل آبكـش

(١) زر محبوب: الذهب المحبوب. وهو سك من الذهب يساوي خمسة وعشرين قرشاً قديماً.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

[جالب الماء][1]: ١٠ أعداد ذهباً من زر محبوب، والمبلغ بحساب القرش ٣٥ قرشاً.

المخصص لإشعال القناديل في المدرسة المذكورة: ٦ أعداد من زر محبوب، والمبلغ بحساب القرش ٢١ قرشاً.

المخصص لرمي الزبالة في المدرسة المذكورة ٣ أعداد من زر محبوب، والمبلغ بحساب القرش ١٠ قروش ونصف.

المخصص لترميم الأسرَّة في المدرسة المذكورة ١٠ أعداد من زر محبوب، والمبلغ بالرومي ٣٥.

المجموع ٤٣٦ عدداً من زر محبوب. ومجموع المبلغ بحساب القرش ١٥٢٦ قرشاً.

المخصص في السنة لعبد الكريم أفندي وآدم أفندي ابني أبي الفتح أفندي من الصرة الشريفة ١٠٠ قرش، وقد خصص لهما المبلغ المذكور بناءً على وقوع محلول [أي شاغر] بوفاة والدهما أبي الفتح أفندي، بموجب إعلام قاضي المدينة المنورة داغستاني زاده السيد أبي بكر أفندي، وشيخ الحرم المتولي الحاج محمد عنبر آغا، وعرض قائممقام وبلال آغا الناظر وذلك في ٢٠ ذي الحجة ١٢٢٠[هـ].

المخصص من الصرة الشريفة السنوية لحسن خليفة بأمر السلطان

---

(١) آبكش: الاسم الذي أطلق على جباة الماء في التكايا والمبرات الخيرية. وهي كلمة فارسية مركبة من آب أي الماء، وكش بمعنى الجابي أو الجالب. وكان هناك شخص مخصوص لهذه الوظيفة في المبرات الوقفية الكبيرة، كما كان يوجد في داخلها بئر، فيقوم هذا الموظف بجلب الماء من البئر.

Osmanli Tarih Deyimleri ve Terimleri Sozlugu/Mehmet Zeki Pakalin.- Istanbul: MEB.١٩٩٣: ١/٦

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

وفرمانه ٧٢٠ قرشاً. وقد خصص له المبلغ المذكور عن محلول [أي الراتب الشاغر] من ولي خليفة، من آغاوات الخيالة في المدينة المنورة، بموجب عرض بلال آغا الناظر. وذلك في ٢٣ رجب ١٢٣١[هـ].

قائمة الكتب التي وضعت في صناديق ثم أرسلت إلى المكتبة التي بناها وشيّدها المغفور له [بإذن الله] والمشار إليه [أي السلطان عبد الحميد الأول] في المدينة المنورة:

شرح البخاري للقسطلاني	مجلدان اثنان.
شرح الجامع الصغير للمناوي	أربعة مجلدات.
شرح الشفاء الشريف لعلي القاري	مجلد واحد.
البخاري الشريف	ستة عشر جزءاً.
مصابيح الشريف	مجلد واحد.
كليات أبي البقاء	مجلد واحد.
شرح المناسك لعلي القاري	مجلد واحد.
شرح الملتقى لقصاب زاده	مجلد واحد.
شرح الطريقة المحمدية لمفتي خادم	مجلد واحد.
تنبيه الأنام في الصلاة على خير الأنام	مجلد واحد.
مطالع المسرات شرح دلائل الخيرات	مجلد واحد.
المجموع	٣٠ مجلداً

إن الكتب النفيسة المذكورة البالغة ثلاثين مجلداً والتي توضع في المكتبة الموجودة في المدرسة الحميدية المذكورة التي سميت باسم المرحوم والمغفور له [بإذنه تعالى] المشار إليه قد وضعت في الصندوق بمعرفة السلاحدار [المسؤول عن سلاح السلطان] السيد عبد الله آغا، وأرسلت بمعرفة رئيس السقاة الأول أحمد آغا [إلى المدينة المنورة]، وقد دونت في

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

السجل الخاص بها في وقف المشار إليه [السلطان عبد الحميد الأول في إستانبول]. وبناءً على طلب الوقف المذكور بإصدار ورقة علم وخبر [أي الإفادة بالاستلام] بوصولها ووضعها في مكانها، فإنها إذا وصلت إلى هناك بإذنه تعالى، فالمرجوّ وضعها في مكانها حسب ما هو مكتوب، وذلك بموجب شروط الواقف في عهد الناظر السابق خالد آغا في ٢٠ رجب ١٢٠٧هـ، وتمّ تسجيل ذلك في إدارة الحسابات بأوقاف الحرمين، وتبين من القيود أن ورقة علم وخبر الخاص بالوقف قد صدرت.

وبعد وصول الكتب الشريفة المذكورة إلى المدينة المنورة يتمّ تسجيلها في السجل الخاص بها وقيدها، ووضعها في المكتبة اللطيفة الموجودة في داخل المدرسة المذكورة، وذلك بحضور قاضي المدينة المنورة محمد عيسى أفندي، وشيخ الحرم النبوي عنبر آغا، وقد صدر منهما إعلام بتسليم الكتب إلى مدرسي المكتبة كما هو مقيد بأمر ناظر الوقف المذكور بتاريخ ٢٠ ربيع الثاني ١٢٠٨هـ.

قائمة بالأغراض التي تتكون من النحاسيات والشمعدانات والسجادات المرسلة إلى المدرسة التي بناها وشيّدها في المدينة المنورة – نورها الله تعالى إلى يوم الآخرة - الوالد الماجد كثير المحامد السلطان عبد الحميد خان – طاب ثراه وأسكنه الله تعالى فردوس الجنان -، وذلك بعد شرائها من وقف المشار إليه في إستانبول بأمر سني من جناب السلطان بمعرفة السيد عبد الرحمن قائممقام الوقف الشريف وناظر دار الضرب في إستانبول، في ٢ ذي الحجة ١٢٣١هـ:

- طاسة من النوع الصغير. العدد المشترى منه هذه المرة ١٨ عدداً. ٧٠ درهماً، ١٤ أوقية، بـ ٣٠٥ باره [هلله] ١٠٨ قروش.

- تبسية من النوع الصغير. العدد المشترى منها هذه المرة ١٨ عدداً.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

١٠٠ درهم، ٤١ أوقية بـ ٣٠٥ باره، ٣١٤ قرشاً وثلث القرش.

- صينية من النوع الصغير. العدد المشترى منها هذه المرة ١٨ عدداً. ١٠٠ درهم، ٥٣ أوقية بـ ٣٠٥ باره، ٤٠٦ قروش و٢ باره.

- قدر مع غطاء. العدد المشترى منه هذه المرة ١٨ عدداً. قيد ٣٤، بـ ٣٠٥ باره، ٢٥٩ قرشاً و ١٠ باره.

- صحن من النوع الصغير. العدد الموجود منه بالمدرسة الجليلة ٣ أعداد. وما تمّ شراؤه هذه المرة ١٥ عدداً [مجموعهما] ١٨ عدداً. بـ ٥٠ درهماً، ١٦١ قرشاً ٢١ باره. في ٣٠٥ باره.

- قدر من النوع الكبير. العدد الموجود منه بالمدرسة الجليلة ٦ أعداد. وما تم شراؤه هذه المرة ١٢ عدداً [مجموعهما] ١٨ عدداً. بـ ٢٠ درهماً، ٩١ قرشاً ١٦ باره. في ٣٠٥ باره.

- موقد إفرنجي. العدد الموجود منه بالمدرسة الجليلة ٣ أعداد. وما تم شراؤه هذه المرة ١٥ عدداً [مجموعهما] ١٨ عدداً. بـ ٥٠ درهماً، ٤٦ قرشاً: ٣٥٥ قرشاً ونصف. في ٣٠٥ باره.

- إبريق الوضوء. العدد الموجود منه بالمدرسة الجليلة ٣ أعداد. وما تم شراؤه هذه المرة ١٥ عدداً [مجموعهما] ١٨ عدداً. [الواحد بـ] ١٢ قرشاً، [المجموع] ١٨٠ قرشاً.

- شمعدان من المعدن ١٨ عدداً. الواحد بـ ٥ قروش [المجموع بـ] ٩٠ قرشاً.

السجادة. عدد ٢. ١٠٦ أذرعة. كل ذراع بـ ٨ قرش. [المجموع] ٩٠١ قرشاً.

- وعاء غسل الملابس. العدد الموجود منه في المدرسة الجليلة ١٧. المشترى منه هذه المرة عدد واحد.

- [ملزمة] الموقد. العدد الموجود منه في المدرسة الجليلة ١٧. المشترى منه هذه المرة عدد واحد.

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

- قزغان [قدر كبير]. العدد الموجود منه في المدرسة الجليلة ١٧. المشترى منه هذه المرة عدد واحد. العدد الإجمالي [للأغراض الثلاثة الأخيرة] ٣. بـ ٥٠ درهماً، ٢٢ أوقية في ٣٠٥ باره. ١٦٨ قرشاً و ٨ باره.

مجموع قيمة النحاسيات والشمعدانات والسجادات :

باره	قرش
٢	٣٠٣٦ قرشاً
١٠	٥٠ر٣٣ قرش ثمن تصنيع الموقد إفرنجي
٤	٥٠ر٧٥ قرش ثمن تصنيع [؟]
١٥	٥٠ر٢٢ قرش أجرة [؟]
٠٠	١٥٠ قرشاً مصروفات متفرقة عن الصندوق اللحاف..إلخ
١١	٣٣١٨ قرش **[المجموع]**

لقد تمّ فيما سبق بيان بالأواني النحاسية التي تمّ شراؤها للمدرسة التي وفق جناب المشار إليه [السلطان] في إحيائها بالمدينة المنورة – نورها الله تعالى إلى يوم الآخرة – من خيراته الجليلة، وإكمال نواقصها بناءً على ما ضاع منها أو تلف، مبيناً فيها جنسها ومقدار ما تمّ شراؤه. ونظراً لطلب الحاجة لشراء سجادتين للمدرسة وإرسالهما فيما سبق، فقد تمّ شراؤهما أيضاً بموجب شروط الواقف المشار إليه؛ حيث دفع ثمنهما من وقف الحميدية الشريفة، كما تمّ شراء الأواني النحاسية المطلوبة، وتمّ تسليم كل تلك الأغراض السابقة إلى مدير أعمال شيخ الحرم النبوي [في إستانبول] عثمان آغا مقابل سند قبض، وسلمت الأغراض إليه كاملة، على أن يرسلها إلى تلك البقعة المقدسة، كما تمّ تسجيل الفائدة المذكورة في إدارة حسابات الحرمين الشريفين، مع التنبيه بوضع النحاسيات

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

المذكورة والسجادتين في محل مناسب؛ حفاظاً عليها وصيانة لها من التلف، وصدر بذلك إعلام شرعي من إستانبول موجه لشيخ الحرم النبوي الشريف عطوفة قاسم آغا، وقاضي المدينة المنورة صاحب الفضيلة، بوصول تلك الأغراض سليمة إلى المدينة وإعداد تقرير بذلك، كما صدر بذلك الفرمان السلطاني، وقائمة بمحتوى الأغراض مع تسجيل التاريخ والمحتوى.

ما يستفاد من الوثيقة

١ – وجود مشاريع استثمارية وقفية في إستانبول وغيرها من الأماكن يصرف ريعها على الأوقاف التي بناها السلطان عبد الحميد الأول. غير أن الوثيقة لا تشير إلى تلك المشاريع سوى أنها تتكون من المزارع والبساتين، وأنها مقيدة في دفتر حسابات الحرمين الشريفين.

٢ – تعيين محمد أفندي براوشته لي مدرساً في المدرسة الحميدية بموجب براءة التعيين الصادر بفرمان سلطاني في ١٩ شعبان ١٢٣٥هـ، على أن يقوم بنفسه بمباشرة عملية التدريس للطلاب في المدرسة. وقد حدد المبلغ المرسل إليه بأنه ١٢٠ زراً محبوباً، المساوي لـ ٤٢٠ قرشاً.

٣ – أن عدد الطلاب في المدرسة كان سبعة عشر طالباً، وكان لكل واحد منهم منحة دراسية سنوية بمبلغ ١٥ زر محبوب، وفيها إشارة مهمة إلى أن الطلاب ليسوا من أهل المدينة المنورة؛ وإنما من القادمين من الأناضول والروملي، وهي الأراضي العثمانية الواقعة في أوربا. وذلك بحسب شروط الواقف.

٤ – كان يعمل في المدرسة بعض العمال، وهم: البواب، والفراش والساقي ومشعل القناديل، ورامي الزبالة، ومرمّم الأسرّة. ولكل واحد منهم راتب سنوي متفاوت ما بين ٣ و٢٠ ذهباً من زر محبوب.

٥ – بلغت رواتب العاملين والطلاب في المدرسة ٤٣٦ زراً محبوباً. وتوزع

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

على النحو الآتي:

راتب المدرس:	١٢٠	ذهباً
رواتب الطلاب الـ١٧	٢٥٥	ذهباً
راتب الفراش	٢٠	ذهباً
راتب الساقي	١٢	ذهباً
راتب جالب المياه	١٠	ذهباً
راتب مشعل القناديل	٦	ذهباً
راتب رامي الزبالة	٣	ذهباً
راتب مرمم الأسرّة	١٠	ذهباً
المجموع	٤٣٦	عدداً من زر محبوب

٦ – يتمّ تخصيص الرواتب الشاغرة في المدرسة إذا وقع فيها شاغر بموجب إعلام شرعي من قاضي المدينة المنورة وشيخ الحرم النبوي الشريف وناظر المدرسة. ويلاحظ أن مثل هذه الرواتب ذكرت بالقرش، بينما كانت رواتب العاملين في المدرسة والطلاب بالذهب الأصفر.

٧ – أن عدد غرف وفصول المدرسة بلغت سبع عشرة غرفة.

٨ – إرسال ثلاثين مجلداً من الكتب إلى المدرسة، وهي كتب شرعية ولغوية. ويلاحظ أن الكتب الشرعية كانت في العقيدة والحديث النبوي الشريف وفي الفقه الحنفي والشافعي. كما أن الكتب اللغوية كانت محصورة في كليات أبي البقاع (وهو معجم للمصطلحات والفروق اللغوية). والقيد الموجود بضرورة وضع الكتب في مكانها في المدرسة، يشير إلى وجود مكتبة لطيفة في المدرسة فيها كتب نفيسة.

٩ – أرسلت مجموعة من الأواني المنزلية؛ لاستخدام الطلاب. وتلك

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة

الأواني أضيفت إلى الأواني السابقة في المدرسة، وكانت قليلة العدد بالنسبة للأعداد المرسلة في المرة الأخيرة. والعدد المرسل من الأواني يدل على أن لكل واحد من الطلاب كانت له أواني خاصة به.

١٠ – أرسل ١٨ شمعداناً بعدد الطلاب والمدرس، كما أرسلت المواقد والقدور..إلخ.

١١ – أرسلت سجادتان مجموع مقاساتهما بلغ ١٠٦ أذرعة.

١٢ – كان يوجد في إستانبول مدير أعمال لشيخ الحرم النبوي الشريف، وهو منسق بينه وبين نظارة الأوقاف؛ لمتابعة أعمال الحرم النبوي الشريف في إستانبول.

- وقد اشتملت الوثيقة على تكرار لعبارة صح أربع مرات، تدل على أن المراقب المالي قد دقق في المخصصات المذكورة. وذلك في نهاية هذه الورقة. ويدل في الوقت ذاته على الدقة المتناهية في الحسابات والتأكيد على إرسال الأموال والأغراض المذكورة في الوثيقة.

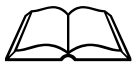

المستودع الرقمي لمركز بحوث ودراسات المدينة المنورة